حكايات في المدرسة

حكاية أيمن الطالب المذعور الذي ضُبط في الصف يتحسس جسده

زياد خدّاش

الخبر انتشر في المدرسة بسرعة عجيبة: أيمن الطالب في الصف الثامن ضبط في الصف يتحسس المنطقة السفلية من جسده، حسب الشهود من التلاميذ قبل إن العَرَق كان يسيل من وجهه، وأن جسمه كان ينتفض. أيمن طالب متوسط الذكاء في الصف في مدرستي الإعدادية التي أعلّم فيها منذ ثلاث سنوات، عقاب أيمن كان صارماً جداً وهستيرياً، المعلم الذي ضبط الواقعة (الكريهة) جر أيمن من عنقه نحو إدارة المدرسة قائلاً للمدير بصوت ساخر: "هذا الطالب المحترم كان يمارس السفالة مع جسده". المدير جحظت عيناه، ومشى باتجاه الطالب الذي وقف مذعوراً تقف الدموع على حواف عينيه، المعلمون الذين تصادف وجودهم في غرفة المدير وقفوا جميعهم وراحوا يسخرون ضاحكين من أيمن: "المنطقة السفلية؟ يا حقير، يا سافل، يا منحط، يا مجرم". أحدهم صفع أيمن على وجهه وهو يصيح: لماذا فعلت ذلك أيها الشيطان؟ أيمن كان يبكي، معلمو الصفوف خرجوا من حصصهم، تجمعوا حول أيمن إلى أن بدا وكأنه سيشنق بعد قليل، العينان حمراوان مليئتان بالدموع، الجسم كله يرتعش، اليدان بدتا وكأنهما مشلولتان – عاطلتان حتى عن مسح الدموع أو اتقاء الصفعات، المدير جرَّ أيمن من شعره، باتجاه غرفة جانبية للتحقيق معه، لم يعرف أحد من المعلمين نتيجة الاستجواب إلا في نهاية الحصة السادسة، حين عرفنا جميعاً أن أيمن اعترف بإسهاب أنه لم يستطع أن ينسى المشهد الإباحي الذي شاهده صباح هذا اليوم المبكر جداً، حيث تسلل إلى غرفة التلفاز، واستخدم رقماً سرياً لفتح المحطة الفضائية الإباحية، هذا الرقم كان أيمن قد سمع أباه يسر به لصديق له على الهاتف الخليوي.

أيمن قال في اعترافاته أن أباه لم يكتشف بعد أنه كشف الرقم السري للمحطة، وهو يتوسل إلى المدير والمعلمين أن لا يخبروا أباه بالموضوع، فأبوه متدين جداً وصارم، وقد يذبحه بالسكين.

بطريقة ما، وصل الخبر للأب المتدين جداً، شهادات الطلاب الذين يسكنون بجوار بيت أيمن قالت أن أيمن حُشِر في غرفة على السطح تستخدم لتربية الدجاج، محروماً من الذهاب إلى المدرسة طبعاً، الطعام يُلقى له كأنه دجاجة من الدجاجات من فوق السياج الذي يشكل باباً للغرفة، وأن صرخات قوية كانت تُسمعُ من الغرفة ليلاً، بعد ذلك كان والد أيمن المتدين جداً يخرج غاضباً من الغرفة حاملاً في يده عصا طويلة.

بعد شهر كامل عاد أيمن إلى المدرسة هزيلاً، بنظرات شاردة، وملامح مستنفرة لسخريات متوقعة من الطلاب، وحدث تماماً ما توقعته ملامح أيمن، فقد هاج الطلاب وماجوا لمجرد رؤيتهم أيمن المسكين، كان أيمن أثناء دخوله يضع يده في جيبه، فنهره معلم مرّ عنه في السَّاحة: "اخرج يدك من جيبك أيها الشيطان"، فأخرجها أيمن بسرعة وهو يقول بصوت ميت: "كنت أبحث عن الشيكل يا أستاذ والله كنت أبحث عن الشيكل".

لم ينسَ طلاب مدرستي الستمائة مع معلميها العشرين حكاية أيمن الذي ضُبطَ وهو يتحسس جسده، حتى بعد مضي أشهر على وقوعها، تحول أيمن إلى شخص آخر، مشوش، حزين، انطوائي، مرعوب، يتلعثم في كلامه، وهبط مستوى تحصيله هبوطاً مريعاً.

ذات يوم وأنا أبحث مع طلاب الصف الثامن "ج" وهو الصف الذي أربيه عن مواضيع جديدة لنستخدمها في التأمل والكتابة والحلم والشرود نحو المدهش والمربك وغير الواضح والمثير لطاقاتنا وحواسنا وأرواحنا، خطرت في بالي حكاية أيمن المذعور، قلت للطلاب: ألستم تبحثون الآن عن الملتبس والمحير والغريب من الأفكار والحكايات والوقائع والمشاعر وعن التناقض غير المفهوم في السلوك الإنساني؟ أجاب الطلاب: بلى. قلت: إذن هيا نناقش حكاية أيمن المذعور الذي ضبط يتحسس جسده في الصف، بعض الطلاب انفجر بالضحك، بعضهم هزوا رؤوسهم حزناً وتعاطفاً، البعض الآخر، فتحوا عيونهم على مصراعيها تحمساً للفكرة وتفاعلاً مع وقعها وفضاءاتها المحتملة.

قال سمير: هيا نصوت على الفكرة: من يؤيد مناقشة الفكرة عليه رفع يده، رفع عشرون طالباً تقريباً أيديهم. من خمسة وثلاثين طالباً هم مجموع طلاب الثامن "ج". قلت للطلاب الذين لم يتحمسوا للفكرة: بإمكانكم الذهاب إلى المكتبة، خرج الطلاب الخمسة عشر إلى المكتبة، وبقي في الصف العشرون المتحمسون، واكتشفت أن الطلاب الخارجين هم أنفسهم الذين ضحكوا ساخرين حين اقترحت نقاش فكرة حكاية أيمن المذكور.
عشرون طالباً متحمساً للتحليق في سماء حكاية جديدة وأنا، جالسون في الصف الثامن "ج". صامتون لا نعرف من أين نبدأ.

قال جهاد: معلمنا العزيز إن نقاش حكاية مثل هذه يحتاج إلى مكان مختلف نكون فيه، مكان يشبه ملامح الحكاية الغريبة والطريفة والمحزنة والخطيرة.

قال عادل: أنا أقترح أن نذهب إلى قمة الجبل، هناك تحت شجر التين. أشار عادل إلى الجبل القريب.

قال خالد: اقتراحي أن نهبط إلى الوادي هناك تحت شجرة الزيتون. وأشار خالد نحو الوادي القريب.

قلت: لماذا الوادي ولماذا الجبل؟

قال عادل: الجبل عالٍ وبعيد تماماً مثل الفكرة أو الحكاية، فهي عالية وبعيدة، وهناك في القمة لا شيء يعترضُ الأفكار حين تأتي من أعماقنا البعيدة. فلا بيوت، ولا سيارات، ولا مدارس، ولا مناهج. كل شيء هناك غض وعفوي ومتسامح وحر.

قال خالد: اقترحت الوادي – لأن الهبوط في المكان يوازي الهبوط في التفكير نحو الأعمق، والبعد والحقيقي والشجاع من الهواجس الكامنة داخلنا تنتظر استفزازنا لها.

قلت: رائع هذا الاختلاف، رائع هو تفسيركما للأمكنة وعلاقتها بالفكرة والإحساس.

"من يصوت على الوادي، ومن يصوت على الجبل؟". قلت لهم. خمسة صوتوا على الوادي وخمسة عشر طالباً صوتوا على الجبل. قلت لهم: استعدوا للجبل. بدأ الطلاب بتجهيز الحقائب استعداداً للصعود. قال عدنان ستكون هناك معركة صغيرة يا أستاذ أمامنا وهي موافقة المدير.

قال حسّان: لو وافق المدير بسرعة لأحسست بالخذلان والحزن، عليه أن يخاف ويرتبك ويستفسر عن سبب الصعود ومدته حتى أشعر بالبطولة والنصر والقوة.

قال كامل: ماذا لو رفض المدير يا أستاذ؟

قلت: وهل هناك مهمة للمديرين في مدارسنا غير الرفض والخوف والارتباك أمام أفكار حديثة وغير نمطية وبعيدة عن التوقع وغير مشمولة في دفتر حسابات المديرين.
قال سعيد: سنقفز عن السور كما فعلنا في السابق، أليس كذلك يا أستاذ؟
قلت: سنحاول بكل طاقاتنا أن نقنع المدير. وإذا رفض سنقفز، وإذا استطال السور سوف نطير.

صرخ الطلاب بصوت جماعي وعال: نعم نعم لنقفز، سوف نقفز، ما أروع القفز عن السور. سنطير، هيا نطير، نطير، نطير.

خرجنا من الصَّف معاً بهدوء، وقف المدير أمامنا، غير مصدق لحكاية الصعود إلى الجبل.

– وماذا ستفعلون هناك يا أستاذ زياد؟ ماذا يختلف الصف عن الجبل، ثم إن الجبل الآن مليء بالأفاعي، أنا أخاف بصراحة على حياة طلاب مدرستي.

قال شريف همساً: الأفاعي موجودة في الصف والمدرسة على شكل معلمين عابسين، ومناهج وغبار ورطوبة وروتين وجرس أيضاً وبرابيش.
سأل المدير شريف مستهجناً همسه: ماذا قلت يا ولد؟
قال شريف: كنت أقول يا مديري العزيز أن الأفاعي يمكن أن تزحف إلينا في الصف عبر الجبل أيضاً. فالخطر هو هو سواء صعدنا أم لم نصعد.

لم يوافق المدير على رحلة الجبل، رفض بشدة معللاً ذلك مدعياً طبعاً بأن وفداً من الوزارة في طريقه إلينا.

همس جمال في أذني: هيا نقفز يا أستاذ، الوقت يداهمنا، والأفكار المجنونة تقف على بوابة الرأس مدلية برأسها.
قال عامر: القفز صعب جداً يا زملائي، فالسياج عالٍ جداً، والبوابة مقفلة، والمفتاح مع المدير.
قلت للطلاب: إذن هيا نستخدم الطريقة الأخيرة "الطيران"، فليذهب كل طالب إلى المكتبة ويخرج أجنحته. أسرع الطلاب إلى المكتبة، لحق بهم المدير مهدداً ومتوعداً، كان يصيح بي: أنا أحملك المسؤولية كاملة أستاذ زياد، فهذا آخر إنذار معك. سيكون مصيرك الفصل من المدرسة، وعدم قبولك في أي مدرسة أخرى. تسلَّق الطلاب سياج المدرسة العالي، وطاروا بأجنحتهم التي صنعها كل منهم من خامات عديدة من البلاستيك، والورق، والنحاس، والقماش، وورق الشجر، وكنت في السابق قد طلبت من طلابي تجهيز أجنحة من مواد يختارونها هم تحسباً لمواقف قد نجد أنفسنا فيها محاصرين بالسياج والأبواب المسدودة والجدران. طرت مع طلابي نحو الجبل القريب. كان المشهد رائعاً، حفرنا في أجسادنا جملة رائعة بشكل عفوي دون أن نخطط لكتابتها وهي: "في الأعالي تمر الأفكار بحرية" محروسة بالهواء النقي، الصمت المهيب والطيور الصديقة.

كان الطلاب والمعلمون في الصفوف المحبوسة يخرجون رؤوسهم من النوافذ، وهم يلوحون لنا متفاجئين من هذا المنظر الغريب. رأينا المدير وهو يقف عند البوابة. كان جسمه صغيراً جداً، ورأسه لم يكن موجوداً. البيوت المجاورة للمدرسة صعقت من واحد وعشرين جسداً بشرياً يطير فوقها باتجاه الجبل.

هبطنا على الجبل، بعض الطلاب هبط على الشجرة، وعلق هناك بعد نصف ساعة كنا جميعاً متحررين من الأجنحة وجالسين فيما يشبه دائرة تحت شجرة تين ضخمة.

قال هيثم: بعض الطلاب عاتبون عليك يا أستاذ، ويعتقدون أنك لم تكن على مستوى ما نسمعه منك من نظريات وأفكار.
قلت: أنا مستعد للاستماع إلى عتابكم بكل رحابة صدر. فأنتم تعرفون أنني أدربكم دائماً على قول ما يعتمل في نفوسكم بحرية.
قال رام: لماذا كنت محايداً ومتفرجاً في حكاية أيمن المذعور يا أستاذ وأنت تعرف أن المسكين لم يرتكب جريمة هو مجرد خطأ صغير كما قلت أنت لنا، لكنك لم تترجم رأيك إلى كفاح أو صراع أو معركة كما تفعل مع المدير أحياناً ومع أنظمة المدرسة؟
قلت: معكم حق يا أصدقائي، أحس أني لم أكن شجاعاً في هذا الموضوع، وقد حاولت بيني وبين نفسي أن أحلل الأسباب الواعية وغير الواعية لذلك. عن حساسية الموضوع وارتباطه بالأهالي وقيمهم المقدسة ونظراتهم الجامدة كل ذلك قد يكون عطَّل حركتي اتجاه المواجهة، قد يكون هناك سبب آخر هو أنني منذ حدثت هذه الواقعة المحزنة وأنا أفكر وأحلل وأناقش الموضوع مع نفسي، عن الذهول والاستغراب من ردود فعل المدير والمعلمين ومعظم الطلاب على هذه الحادثة قد أخَّرَ اتخاذ موقف يتناسب مع ما أحمله من رؤى حداثية وإنسانية انقلابية.
قال محمد: هل انتهت مرحلة الذهول والنقاش مع نفسك يا أستاذ.
قلت: نعم نعم يجب أن نتحرك جميعاً بموقف جماعي مع المعلمين المتفهمين والرافضين لعقاب أيمن، كذلك من طلاب المدرسة الذين تقاطعوا مع أيمن.
قال هاني: هل سنناقش الآن كيفية اتخاذ موقف من الإدارة؟
قال سعيد: لا لا، الآن سنناقش الحكاية نفسها وماهيتها، ودلالاتها، وجذورها، وامتدادها، وردود الأفعال عليها. الموقف سنناقشه لاحقاً.
قلت: نعم نعم، هاني على حق، الآن سنناقش الحكاية من ناحية فلسفية وإنسانية، وسأبدأ بسؤال أطرحه عليكم يا أصدقائي، وأرجو الإجابة عنه بكلمة صغيرة دون أل التعريف "رأيت البهجة تشع من عيون الطلاب، فهم يحبون الإجابات المختصرة بكلمات دون أل التعريف".
السؤال هو ما هو الجسد؟
قال هاني: إطار
قال سعيد: ورطة
قال رام: سر
قال هاشم: متعة
قال محمد: جمال
قال خالد: خوف
قال عادل: خيانة
قال حسّان: عذاب
قال سمير: سؤال
قال عدنان: موت
قلت: ذكاء، الطلاب العشرة الآخرون طلبوا المشاركة في فعالية أخرى غير هذه فوافقت.
سجل سمير الإجابات على ورقة، طلبت من الطلاب أن يضعوا الكلمات في جمل مفيدة، بحيث تتوضح معانيهم:
قال هاني: الجسد: إطار للمعاني والأحلام والأفكار.
قال سعيد: الجسد: ورطة جميلة تأخذنا إلى أخطاء مشروعة.
قال رام: الجسد: سر جميل أجمل ما فيه غموضه.
قال هاشم: الجسد: متعة تعطينا التواصل مع العالم.
قال محمد: الجسد: جمال دائم ويعطينا راحة البصر.
قال خالد: الجسد: خوف الطبيعة من ذاتها المتوحشة.
قال عادل: الجسد: خيانة الطبيعة لنفسها.
قال حسّان: الجسد: عذاب مستمر لكنه محتمل وأحياناً ممتع.
قال سمير: الجسد: سؤال كبير لم يجب عليه أحد بعد.
قال عدنان: الجسد: موت دائم لكن حياة كبيرة موجودة فيه.
قلت: الجسد: ذكاء الطبيعة حين يستبد الغباء بالعقل.

رائعة هذه الإجابات، قلت لأصدقائي وسأسأل الآن سؤالاً آخر هو: هل تعتقد أن أيمن أخطأ في تصرفه حين تحسس جسده في الصف؟ وما رأيك بالعقاب؟ هل توافق عليه؟ ولماذا؟

قال مأمون: أيمن أخطأ خطأً كبيراً لكن العقاب كان مبالغاً فيه.
قال عبد الحليم: أيمن أخطأ خطأ صغيراً وكان العقاب غير مبرر.
قال سالم: خطأ أيمن أن تحسس جسده في الصف كان بإمكانه أن يفعل ذلك في البيت.
قال شريف: تحسس الجسد ليس جريمة حتى لو حدث في الصف، أنا أرى بعض المعلمين يهرشون منطقتهم السفلية وعقاب أيمن كان جريمة كاملة.
قال خلدون: أيمن تحسس جسده تحت ضغط معين، والأهل يتحملون هذا الخطأ، كان يجب أن يحافظوا على الرقم السري للمحطة الإباحية.
قال عز الدين: عقاب أيمن كان مبرراً، فقد ارتكب خطأ كبيراً جداً لم يفعله أحد من قبل أبداً. لكني أؤيد نسيان الموضوع. والاعتناء بنفسية أيمن المدمرة.

قال وائل: تحسس الجسد بحد ذاته شيء لذيذ، لكن التوقيت والمكان كانا المشكلة ذاتها.
قال عبد الرحمن: أنا متعاطف جداً مع أيمن، لقد مررت بالتجربة نفسها في حفلة عرس أخي، فقد شعرت بالإثارة فجأة حين رأيت بنتاً تنحني وينزلق نصف نهدها خارج جسمها، وبشكل لا إرادي رأيت نفسي أتحسس جسدي وشعرت براحة كبيرة حينها.
" الطلاب يضحكون بصوت عال " .
قلت: رأيي أن الأهل يتحملون المسؤولية كاملة، تحسس الجسد بحد ذاته ليس جريمة، لقد تحسس أيمن جسده راغباً في معرفة هذا الجسد واكتشافه وهذا طبيعي جداً، الضغط الشهوي على أيمن كان كبيراً، لذا فهو معذور، ويمكن تبرير فعلته، ولو لم يشاهد أيمن المحطة الإباحية لما فعل ذلك. المشكلة في الأساس هي في المحطة الإباحية ومشاهدتها، المخطئ الأول هو الأب.
قال رام: هل حدث وأن تحسست جسدك وأنت صغير يا أستاذ زياد؟

كان السؤال مفاجئاً " الطلاب ينظرون بوجوه بعضهم البعض مبتسمين ومنتظرين الإجابة بتلهف " .

نعم فعلت ذلك وأفعله الآن، تماماً كما تفعل كل الكائنات البشرية وغير البشرية. تحسس الجسد ليست جريمة في الأصل. إنها فعل إنساني حميم وبريء. الفرنسيون يسمونه: " الحب مع الذات " ، لكن منظومة القيم والرؤى القديمة الجديدة وضعت الجسد في بوتقة المحرّم والمقدس لدرجة أنها سيجته بسياج حديدي من المعايير والأفكار. لماذا لا يتشوش العالم الحيواني ويضطرب ويهتز حين تتحسس حمامة أو كلب أو بقرة أو عصفورة جسدها، إننا نشاهد حيوانات كثيرة تتحسس جسدها لحساً، أو تقبيلاً، أو عضاً، وذلك مطاردة للمتعة ولاكتشاف قدرتها على إعطاء اللذة. لماذا لا نستاء نحن ولا نغضب ولا نضطرب حين نشاهد مشاهد تحسس الحيوانات لأجسامها؟

أرجو أن أسمع بعض الإجابات منكم، قلت لطلابي: قال سعيد: لأن لا قيم ولا معايير في حياة وعالم الحيوان.

قال عدنان: لأن البشر يخافون من أجسادهم، وخوفهم هذا نابع من نظريات تحريم هم واضعوها.
قال سالم: إذن لماذا يضع البشر النظريات؟ لنتحسس أجسادنا بحرية ومتعة، ونكون منسجمين مع أنفسنا، البشر أغبياء جداً وغريبون، يحرمون التحسس ويتحسسون أجسادهم. انهم يناقضون أنفسهم. إنهم كذابون.
قال رام: إذن أنت يا سالم تريدنا أن نكون حيوانات بلا قيم، بلا معايير، بلا أخلاق.
قلت: أنا اتفق مع رام: نحن بشر وعالمنا محكوم بمنظومة قوانين عامة، علينا أن لا نتجاوزها لأن تجاوزها يعني وصولنا لمستوى الحيوانية الهمجية.
قال خالد: أستاذ لأول مرة أسمعك تتحدث عن قوانين يجب احترامها. هذا غريب.
قلت: أنا أتحدث عن القوانين العامة التي تشكل حاجزاً وفاصلاً بيننا وبين الحيوان، أمّا القوانين التي وضعها البشر للتحكم الغبي والسيطرة وتعتيم وتسخيف عوالم أجسادهم، فأرفضها.
قال هاشم: هل يمكن أن توضح لنا هذه النقطة يا أستاذ؟ يبدو الموضوع ملتبساً وشائكاً.
قلت: أقصد أنني أرفض مثلاً أن يُنظر للجسد الإنساني تلك النظرة المقدسة التي تعطيه طابعاً خرافياً مخيفاً وبعيداً غير قابل للمس أو التفكير أو التعبير عن شهواته، بشرط أن يتم ذلك وفق أسس معينة حتى لا نتحول إلى حيوانات كما أشرت سابقاً.
قال خالد: أستاذ أنا غير مرتاح لحديثك عن الأسس والقوانين أشعرك أنك تخوننا وتخذلنا.
قلت: يا أصدقائي الحياة الوحيدة التي بلا أسس وبلا قوانين حياة الحيوانات، هل تقبلون أن تصبحوا حيوانات.
قال عدنان: لكننا أصلاً حيوانات يا أستاذ.
قلت: نحن بالفعل من أصول حيوانية، لكننا نظمنا حياتنا وأعدنا صياغتها ورتبنا عقلنا بحيث نرتقي عن أصلنا، ونستمتع بالمعرفة والإدراك والوعي والنظام.
قال هاشم: النظام؟ أنت تتحدث عن النظام يا أستاذ؟
الست عدو الأنظمة؟ ألم تعلمنا ذلك؟
قلت: هذه نقطة يجب توضيحها. حين أقول إني ضد القوانين والأنظمة والعادات هل يعطيني هذا الكلام أو الإدعاء الحق في خلع ملابسي كاملة والسير في رام الله دونها؟ هل يعطيني هذا الحق رفض القوانين والأنظمة أن أخرج إلى المدينة ليلاً، وأن أطلق العيارات النارية على الشرفات وعجلات السيارات المتوقفة، مستمتعاً بثقبها، مبرراً ذلك بالحرية التي أنادي بها والقوانين التي أرفضها؟

قال سعيد: اعتقد أننا خرجنا عن موضوع أيمن.
قال رام: نحن في صلب الموضوع، ألم نقل إننا سنتحدث عن جذور الحكاية وامتداداتها.
لنعد إلى حكاية أيمن – قلت – ولنحدد أين المجرم وأين الضحية.
قال هاشم: المجرم هو الأب وأيمن هو الضحية.
قال سعيد: الضحية هو الأب وأيمن أيضاً.
قال رام: المجرم هو المجتمع والأب وأيمن ضحايا.
قال عدنان: أجسادنا هي المجرمة وأرواحنا ضحايا.
قال خالد: كلنا مجرمون وضحايا في آن.
قال سالم: بصراحة لا أعرف أين حدود الضحية، وأين حدود المجرم.
قلت: أنا لا أعرف في الحقيقة ففي داخل كل مجرم ضحية، وداخل كل ضحية مجرم، الموضوع مشوش.
قال عبد الحليم: المجرم هو المدير والضحايا هم نحن جميعاً، أهالي وطلاب ومعلمين " ضحك الطلاب " .
قال عز الدين: المجرمة هي الحياة، الحياة نفسها غريبة، تفرز الضحايا والمجرمين، كما تخلق السمك الصغير والسمك الكبير، الأسد والأرنب، النار والعشب، السيف والزهرة.
قلت: لقد قاربت الشمس على المغيب. أهالينا يبحثون الآن عنا، هيا نستعد للعود يا أصدقائي.

لبس الطلاب أجنحتهم، لبست أنا جناحي المصنوعين من القماش، طرنا عائدين كانت المدرسة خاوية، لا جرس، لا ضجيج لا مديرين، لا معلمين. مررنا فوق المدينة، رأينا الناس وهم يشيرون إلينا مستغربين أو خائفين، أو فضوليين.
سمعت رام يهمس لصديقه عدنان: ليتنا نبقى طائرين في السماء، هنا بإمكاننا أن نتحسس أجسادنا بحرية. هنا لا بيوت دجاج نحشر فيها، لا مدير يفصلنا وآباء قساة، لا معلمين يهجمون علينا حانقين متوترين مرعوبين، هنا لا حاجة لأرقام سرية، ومحطات مغلقة، كل شيء مفتوح هنا، مفتوح بقوة وذكاء وتسامح الطبيعة.

زياد خدّاش، معلم في مدرسة أمين الحسيني – البيرة
ziadkhadash@hotmail.com